

# مختارات من مواضيع البكالوريا مصحوبة بنماذج من التحاليل شعبة الآداب

## الفلسفة

### كيف نستثمر هذا العمل

#### توصيات منهجية

تلميذنا العزيز مرحبا بك وأنت تقبل علينا يحفزك الأمل في النجاح ويحدوك العزم لتحقيق الأفضل. فإليك ما به نساعدك على تحقيق هذا القصد في مادة الفلسفة.

سنقطع معك الخطوة الأولى في هذا العمل بالإجابة عما نتوقعه من استفساراتك، ونفتتح معك المسار بالإجابة عن سؤال: **ماذا يطلب من المترشح إلى امتحان البكالوريا في مادة الفلسفة شعبة الآداب؟**

تستدعي الإجابة عن هذا السؤال التعريف بالموضوع الفلسفي سواء أكان في شكل إقرار أو سؤال أو نص. إنه اختبار يتبين مدى قدرتك على التفكير في قضية فلسفية مخصوصة. ويقتضي هذا التفكير تشخيص المسألة المطروحة باعتبارها إشكالا فلسفيا أو أنتروبولوجيا أو إبستمولوجيا. وهذا التشخيص يقتضي انتباها إلى المفاهيم الأساسية الواردة في منطوق الموضوع، وإلى الروابط المعلنة بواسطة اللغة والخفية ضمن السياق، والتي نتوصل بالنظر إليها إلى تحديد القضية وما يترتب عليها من تفرعات.

ولكي نساعدك على هذه المهمة، أنجزنا لكل موضوع من موضوعات البكالوريا التي طرحت في الدورتين الرئيسيتين والمراقبة جوان 2009، عملا تحضيريا تضمن رصدا للمفاهيم والمعاني و تفكيكا لها، وتحديدًا للروابط المنطقية بينها، ومساءلة الدلالات التي توحى بها قصد تخير المعنى الملائم لسياق الموضوع.

وانتهينا بفضل هذا الجهد إلى تحديد العناصر الممكنة لمعالجة موضوع ما، انطلاقا من منطوق القول أو من المعاني المتضمنة في هذا المنطوق. عمليات الرصد والتفكيك وضعناها في خانة سميناها "تمشي التفكير" ونعني به السلوك الذي يمكن أن نسلكه إزاء الموضوع لكي نفهمه و نحلله و ننقده. وتعمدنا الإمكان لأن تناول الموضوع الفلسفي لا يسجن ضمن إمكانية واحدة؛ وإنما ينفتح على عدة إمكانيات شريطة أن يتوفر فيها شرط التماسك والمتانة الفلسفية.

تُوَازِي هذه الخانة واحدة أخرى وضعنا فيها "مضمون التمشي": ما نعمل على إنجازه. وهو مضمون قد يطلعك على العناصر التي تترتب على الكلمات التي رصدناها وقد يكشف عن مضامين

ممكنة في سياق تحليل ما، وقد يتبع تساؤلات، هي في الحقيقة ضروب من الأشكلة الضرورية التي تعطي عينة عما نطلبه من المترشح في امتحان البكالوريا.

ورأينا تنبيهك إلى بعض المزالق أو دعوتك إلى بعض التوصيات في كل خطوة من خطوات العمل التحضيرية، فأفردنا خاظة سميناها "تنبيهات" هي مرشد لك و موضح، لطبيعة هذه الخطوات و ضرورتها. فانظر إلى هذه الخانات في توازيها و في تكاملها و تثبت من (النقلات) الذهنية التي تستوجبها مراحل العمل سواء في الأسئلة أو في التحليلات المفهومية أو الاستنتاجات.

الخطوة الموالية في عملنا هذا تمثلت في تخطيط، فيه عناصر ممكنة و مضامين للموضوع المقترح، وفيها أيضا تنبيهات لها نفس القصدية السابقة.

وقد تفادينا عمدا عبارة "إصلاح موضوع" .. لأن ما قدمه إليك ليس إصلاحا فعلا، وليس نموذجا مثاليا هو الملائم الوحيد للموضوع المطروح. هو فقط مسار عمل له منطقيته الداخلية ووجهته نفيك به، لا لكي تحفظه و تتذكره يوم الامتحان وإنما قدمه إليك عينة عما يمكن أن يكون عليه إنجاز المقال، تستأنس بها كما يستأنس الشاعر المبتدئ بحفظ أشعار غيره لكي يقوى على نظم شعر خاص به عندما يشد عوده. ونحن بما نقدم إليك، نريدك أن تكون قادرا على التفكير بنفسك بشكل منظم و متماسك عندما تطرح عليك مواضيع البكالوريا. لهذا نعتبر أن تتاولك لهذه العينات من المواضيع هو مساعد لك كي تستعد للامتحان. ولكنه مساعد لا يعوض البتة الجهد الذي عليك أن تصرفه في التدرّب على الكتابة، إذ هو الكفيل بجعلك قادرا على النجاح في تناول مواضيع الامتحان. ونحن من هذا المنطلق نقترح عليك طريقة عمل تساعدك على الاستثمار الجيد لهذه العينات و تشمل على الخطوات التالية:

- اختر موضوعا من قائمة المواضيع المدرجة في هذه العينات و سجله في ورقة.
  - عد إلى الدروس التي أنجزتها في القسم والتي تتصور أن لها علاقة بالموضوع الذي اخترته.
  - أنجز عملا تحضيريا على شاكلة ما هو موجود في العينات التي اقترحناها عليك دون أن تطلع على العمل الخاص الذي قدمناه لك في شأن الموضوع المذكور.
  - قارن بعد ذلك بين ما توصلت إليه بمفردك و بين ما قدمناه إليك، و حاول التعرف إلى أسباب التفاوت أو التباين إن وجدت، و النظر في المنزقات التي قد تكون وقعت فيها.
  - لا تخف من التفكير: صحيح أنه متعب، ولكن نتيجته ممتعة.
- فإن ن فكر هو أن نتفلسف.

## دورة المراقبة جوان 2009

الموضوع الأول: "إنّ القول بتعدّد النماذج في العلم يؤدّي إلى الاستغناء عن طلب الحقيقة. ما رأيك؟

### العمل التحضيري

تمشي التفكير	مضمون التمشي	تنبيهات منهجية
<u>لحظة الرصد</u>		
إنّ القول	صيغة دالة على أنّ الموضوع سيكون ضمن إقرار أو جملة إثباتيه. فهو يتضمّن موقفاً.	رصد يبسّر تحديد أطروحة الموضوع
تعدّد النماذج	هو الوضع الذي يختصّ به مجال معرفيّ محدّد	عبارة مهمّة جدّاً
في العلم	هو المجال الذي يخصّ التعدّد، ممّا يفرض أن نخصّ حديثنا عن تعدّد النماذج في مجال العلم لا غير	هذا يقتضي ألاّ نتحدّث عن النماذج بوجه عام
يؤدّي	فعل دال على حدوث نتيجة ممّا يفرض الإنتباه إلى بنية الموضوع من جهة أنّها تشتمل على وضع انطلاق ونتيجة حادثة عنه.	تمفصل هام في منطوق الموضوع
الاستغناء عن طلب الحقيقة	النتيجة الناجمة عن تعدّد النماذج	
<u>لحظة التحليل والتفكير:</u>		
النماذج	جمع نموذج وله عدّة دلالات بحسب المجال الذي يوجد فيه. يمكن للنموذج أن يكون مادياً عندما يقدّم صورة مبسّطة عن واقع فيزيائي أو غيره كما يمكن أن يكون بناء نظرياً مجرداً	يمكن تقديم تعريفات متعدّدة عن النموذج من خلال كتابات العلماء من أمثال لوموانيو أو تانودجي....
يؤدّي - الاستغناء	علاقة سببية بين تعدّد النماذج والحقيقة. وهذا يعني أنّ الموضوع يطلب تحليل هذه العلاقة السببية ممّا يستدعي نظراً في وظيفة النماذج وعلاقة هذه الوظائف بإنتاج الحقيقة.	
طلب الحقيقة	وردت الحقيقة معرفة، ممّا يعني أنّها واحدة ومطلقة، تذكر بما كان يطلبه الفلاسفة من النظر	

	العقلي .	
--	----------	--

تمشي التفكير	مضمون التمشي	تنبهات منهجية
<u>حصيلة التحليل</u> <u>والتفكير:</u>		
توليد الإحراجات دليل على فعل التفكير في الموضوع	<p>* مجال الموضوع هو المعرفة العلمية في وجهها المعاصر القائم على النمذجة وتعدّد النماذج</p> <p>* بنية الموضوع قائمة على ركيزتين الأولى تخصّ واقع العلم ، والثانية تخصّ النتيجة الحاصلة من تعدّد النماذج العلمية.</p> <p>* التسليم بأنّ تعدّد النماذج يؤدي إلى الزهد في طلب الحقيقة يولّد المفارقة التالية :</p> <p>- كيف للعلم الذي يكشف عن الحقيقة أنيزهد في طلبها؟</p> <p>- كيف يكون ذلك والحال أنّ العلم أبقى على وظيفته التفسيرية حتى مع اعتماد النماذج؟</p> <p>-ألا يفرض هذا التعارض والحديث عن إعادة النظر في الحقيقة العلمية لا الاستغناء عن الحقيقة بصفة مطلقة؟</p>	<p>على هذا النحو يكون الانطلاق من معطى الموضوع لتوليد الأسئلة التي بها نصوص الإشكالية</p>

تنبيهات منهجية	التخطيط
<p>تقوم صياغة التمهيد على مراعاة قاعدة أساسية تتمثل في رسم إطار عام يسمح بصياغة الإشكال المخصوص للموضوع</p> <p>تبقى الصياغات الممكنة للإشكال متنوعة ومفتوحة على أن وجهاتها مشروطة بالحديث عن تعدد النماذج وتبعات ذلك</p> <p>بما أن تعدد النماذج هو مدار الموضوع ، لا بدّ إذن من تعريفه وبيان أوجه هذا التعدد.</p>	<p>I - المقدّمة:</p> <p>- أ. التمهيد :</p> <p>- <b>إمكانية أولى</b> : الإشارة إلى التطور الحاصل في مجال المعرفة العلمية وما نجم عن ذلك من توتر بين تعدد النماذج ووحدة الحقيقة.</p> <p>- <b>إمكانية ثانية</b> : الإشارة إلى ما يعنيه الاهتمام بالنماذج في العلوم من تحولات على مستوى المعرفة الإنسانية وما يثيره من تساؤلات تفرض مراجعة المفاهيم المعتمدة في العلم الكلاسيكي من قبيل الحقيقة والواقع والموضوعية.</p> <p><b>ب : طرح الإشكالية:</b></p> <ul style="list-style-type: none"> <li>● <b>إمكانية أولى</b> : بأي معنى يفهم تعدد النماذج في الممارسة العلمية وهل في ذلك ما يدعو ضرورة إلى التنازل عن مطلب الحقيقة؟ أم أن هذا التعدد يقتضي مراجعة دلالتها؟</li> <li>● <b>إمكانية ثانية</b> : هل من تعارض في العلم بين تعدد النماذج ووحدة الحقيقة؟ وهل في اعتماد العلم على النمذجة ما يشرع التحول من مطلب الحقيقة إلى مطلب النجاعة؟</li> <li>● <b>إمكانية ثالثة</b>: ما الذي اقتضى تعدد النماذج في العلم؟ وما نتيجة هذا التعدد؟ هل آل إلى التشكيك في قدرة العلم على إنتاج الحقيقة أم أنه أنشأ تصوراً لحقيقة قطاعية لها منزلتها وشروطها؟</li> </ul> <p><b>جوهر المقال :</b></p> <p><b>الجانب التحليلي:</b></p> <p>يتمحور أساساً حول تحليل الأطروحة القائلة:</p> <p>إنّ تعدد النماذج يفضي إلى الاستغناء عن طلب الحقيقة:</p> <p><b>1-مظاهر تعدد النماذج في العلم:</b></p> <p>أ- ببيان مفهوم النموذج والنمذجة في العلم: تعداد لبعض النماذج، النموذج بما هو تمثّل اختزالي للظواهر، والنمذجة بما هي تمش ومسار منهجي في العلم.</p> <p>ب- الكشف عن واقع تعدد النماذج بين حقول علمية مختلفة وداخل</p>

نفس الحقل العلمي.(نموذج بوهر في الفيزياء والنموذج البيولوجي في علم الاجتماع. النموذج الجسيمي والنموذج التموجي في الفيزياء...)

## 2- المبررات الابستيمولوجية لهذا التعدد:

أ- من جهة الطابع المركب للموضوعات التي يدرسها العلم.  
ب- من جهة مقاصد المنمذج.

ج- من جهة أن النموذج بما هو بناء لا يمكن إلا أن يكون متعددًا

## 3- الاستتباغات الابستيمولوجية والفلسفية لهذا التعدد:

أ- الاستغناء عن مطلب الحقيقة المطلقة والواحدة:

- بما هي تطابق مع الواقع وبما هي حكم موضوعي.

- بما هي حقيقة واحدة ومطلقة وضرورية وكلية.

- بما هي إحالة على معطى أنطولوجي.

ب- الاستعاضة عن مطلب الحقيقة بمطلب الفعل الناجع،

بما هو تمكّن من تحقيق نتائج مادية أفضل من الناحيتين الاقتصادية

والاجتماعية، وإحلال الصلاحية والملاءمة والتحكم محل التطابق؛

وتجاوز ضيق المناهج التقليدية التي قام عليها العلم الكلاسيكي.

الجانب النقدي:

❖ المكاسب:

• الإقرار بواقع تعدد النماذج وأهمية دور النموذج في التقدم العلمي.

• الكشف عن دور تعدد النماذج في تجاوز المطلقات.

• ربط تعدد النماذج بتعدد الغايات.

• فاعلية النماذج رغم تعددها وعدم تعبيرها عن الحقيقة.

- الحدود:

\* الإشارة إلى أن تعدد النماذج لا يؤدي ضرورة إلى الاستغناء عن

الحقيقة بقدر ما يقود إلى وضع هذا المفهوم موضع مراجعة بـ:

- الانتقال من الحقيقة المطلقة إلى الحقيقة النسبية ومن الحقيقة

الواحدة والكلية إلى تعدد الحقائق.

لاحظ أنّ التحليل تعرّض إلى تعدّد النماذج وتبعاته في أكثر من مناسبة

لاحظ أيضا أنّ مكاسب الموضوع وحدوده مرتبطة أيضا بتعدّد النماذج.

- الانتقال من الحقيقة القائمة على الكشف والمطابقة إلى الحقيقة القائمة على البناء والانشاء.

- تعدد النماذج لا يعني إمكانية اعتماد نفس النموذج لفهم أنساق مختلفة.

#### الخاتمة:

- يكمن الانتهاء إلى تثمين تعدد النماذج وتعدد الحقائق لما في هذا التعدد من انفتاح وثراء يدفع إلى تنمية روح التّواضع وتنسيب الأمور لا في مجالات العلم فحسب وإنما في كلّ المجالات الإنسانية ويمكن ربط ذلك براهنية المسألة التي يثيرها الموضوع في علاقة بالمنزلة التي يتمتع بها العلم وما يشهده مجال القيم من تأزم.

من المفيد أن تكون الخاتمة وثيقة الصلة بمسار التحليل والنقاش.

## دورة المراقبة جوان 2009

الموضوع الثاني : هل يمكن للسعادة أن تكون أساساً أخلاقية أفعالنا ؟

### العمل التحضيري

تمشي التفكير	مضمون التمشي	تنبهات منهجية
<u>لحظة الرصد:</u> هل	أداة استفهام تعين توجهها مخصوصا للموضوع في اتجاه السؤال عن قضية أو موقف. يعطي السؤال وجهة مفتوحة للمشكلة لا يمكن اختزالها في موقف واحد.	لاحظ أنّ الانتباه إلى الصيغة الاستفهامية وطبيعتها يدفع البحث نحو التفكير في شروط إمكان موقف معين . تسمح هذه الصيغة بضبط مطلوب التحليل وفق إجابتين أو أكثر .
يمكن	البحث عن إمكان حدوث شيء ما، هو أيضا بحث في شروط هذا الإمكان ومدى منطقيته.	النظر في الكلمات الأساسية للموضوع يساعد على رصد المعاني الممكنة والكشف عن جوانب القضية المطروحة فيه.
للسعادة	مفهوم مركزي في السؤال يمثل الطرف الأول في الموضوع.	
أساس	هو جنس الرابطة التي تجمع بين الطرفين الرئيسيين للموضوع وهما السعادة وأخلاقية أفعالنا.	الانتباه إلى الروابط مهم جدا في كشف هيكل الموضوع
لحظة التفكير والتحليل		
أخلاقية أفعالنا	البحث في أخلاقية الأفعال هو نظر في معايير الفعل الأخلاقي، وهذا ينزل الموضوع ضمن الفلسفة العملية	
السعادة أساس	يحمل معنى العبارة على أنّها الركيزة التي تقوم عليها الأخلاقية، كما تحمل أيضا على معنى المطلب، أي أنّها الدافع الذي يجعل البشر يطلبون الأخلاقية.	اكتشاف أكثر من دلالة في المفهوم الواحد مهم في رسم مسارات التحليل.



تمشي التفكير	مضمون التمشي	تنبهات منهجية
السعادة	مفهوم مركزي في الفلسفة العملية اتخذت مقامات متعدّدة في المذاهب الأخلاقية للفلاسفة	التمييز بين المعاني الأساسية والمعاني الفرعية ضروري لبناء فهم سليم للموضوع
حصيلة الرصد والتحليل		
	+ علاقة السعادة بالأخلاقية هي مدار المشكل المطروح في الموضوع. + الحديث عن الإمكان يدفع إلى البحث عن مسوّغات تجعل السعادة أساسا للأخلاقية. + افتراض إمكان من هذا القبيل يحدث حرجا من جهة طبيعة الأخلاقية ذاتها، فإن كانت الأخلاقية هي الامتثال للأوامر القطعية ، ألا يكون الإقرار بالسعادة أساسا للأخلاقية تأسيسا للأخلاق على أوامر شرطية؟	هذه بلورة لما آل إليه النظر في معاني الموضوع والروابط القائمة بينها، تساعد لاحقا على صياغة الإشكالية.

التخطيط	تنبهات منهجية
<p>المقدّمة :</p> <p>أ- التمهيد :</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>• إمكانية أولى : حاجة الفكر الفلسفي إلى إعادة النظر في ما يؤسس أخلاقية الفعل أمام مشهد حضاري سمته اختلاف القيم، اختلافا قد يؤدي إلى صدام تفقد معه الحياة لإنسانية انسجامها الأخلاقي.</li> <li>• إمكانية ثانية : التعارض بين الطلب العفوي للسعادة ومقتضيات الأخلاقية.</li> <li>• إمكانية ثالثة: الإشارة إلى ما يسم العصر الراهن من لهفة على طلب الملذّات وإدراج ذلك ضمن سياق تحقيق السعادة .</li> </ul> <p>ب- طرح الإشكالية :</p> <p>أ- إمكانية أولى : علام تتأسس أخلاقية أفعالنا ؟ هل يمكن ردّ هذا</p>	<p>لاحظ كيف تبدو وظيفة التمهيد متلائمة مع ما يزمع إثارته على مستوى الإشكال، إذ أنّ الإمكانيات الثلاث تعدّ الإطار العام الذي يندرج ضمنه مشكل الموضوع.</p>

	<p>الأساس إلى السعادة؟ أم تقتضي أخلاقية أفعالنا التخلي عنها؟ وهل يعني ذلك أن الإنسان مضطر إلى الاختيار بين أخلاقية الفعل وطلب السعادة؟</p> <p>ب- إمكانية ثانية : ما الذي يعنيه تأسيس أخلاقية أفعالنا على السعادة؟ وما هي مسوغاته؟ ألا يفضي مثل هذا التأسيس إلى هدم الأخلاق ذاتها؟ ألا تشترط الأخلاقية تأسيساً يستبعد التفكير في السعادة؟ وأي حال تكون عليه حياتنا الأخلاقية إذا ما شرعنا مثل هذا الاستبعاد؟</p>
<p>تنبيهات منهجية</p>	<p>التخطيط</p>
<p>بما أن الموضوع صيغ في شكل سؤال فإنّ العنصر الرئيسي الأول هو إجابة ممكنة من بين إجابات عديدة لكنها إجابة مبنية على حجج ودعائم.</p> <p>لاحظ العلاقة الوثيقة بين العناصر الفرعية والعنصر الرئيسي. بهذا نتلافى كل مزلق في السرد وتداعي الخواطر.</p>	<p><b>جوهر المقال :</b></p> <p>• <b>التحليل :</b></p> <p>1 - في إمكان أن تكون السعادة أساساً لأخلاقية الفعل :</p> <p>أ- بيان أهمية القيم الأخلاقية في حياة الإنسان بتأكيد التلازم بين الوجود الإنساني والوجود القيمي.</p> <p>ب- تحديد الأساس على معنى القاعدة الكلية أو الكونية التي تتسحب على كل البشر أو على معنى المعيار أو المبدأ أو الغاية التي تحدد أخلاقية فعلنا.</p> <p>ج- بيان شروط إمكان أن تكون السعادة أساساً لأخلاقية الفعل:</p> <p>* من جهة السعادة : بالنظر إلى القول بكونية السعادة بما هي مطلب.</p> <p>+ بالنظر إلى السعادة بما هي مثل أعلى.</p> <p>+ بالنظر إلى السعادة بما هي أساس الخير والفضيلة أو</p> <p>+ بالنظر إليها على أنها الفضيلة التامة أو الخير الأسمى أو ما به تتحقق سكينه النفس وسلامة الجسد.</p> <p>* من جهة معيار أخلاقية الفعل :</p> <p>- الفعل الأخلاقي هو الفعل الفاضل أو الخير أو النافع في مقابل الفعل الشرير - الرذيل أو الضار.</p> <p>* من جهة النظر إلى الإنسان :</p> <p>- بما هو كائن العقل :</p> <p>○ تكون السعادة أساساً أخلاقية الفعل بما هي أساس للعيش بالتوافق مع الطبيعة أي بالتوافق مع العقل.</p> <p>○ الإنسان السعيد هو الحكيم - الفاضل.</p> <p>- أو بما هو كائن الرغبة : النظر إلى السعادة بما هي المحدد للجهد الذي يبذله الإنسان لضمان حسن بقائه والتأكيد على أنّ حسن البقاء هو علامة أخلاقية الفعل الذي يفترض تحقيق</p>

الرغبة.

- أو بما هو كائن المنفعة : النظر إلى المنفعة على أنها ليست ملذات الجسد فحسب بل لذات العقل أيضا؛ وهي لا تحمل على معنى الرفاه أو المصلحة الفردية وإنما المصلحة العليا للمجتمع. أو بالنظر إلى المنفعة بما هي مبدأ السعادة القصوى أو تحقيق أكبر قدر من اللذات وتجنب أكبر قدر من الآلام.

2- في نفي أن تكون السعادة أساس أخلاقية الفعل :

أ - في دواعي الاستبعاد

- \* التعارض بين الطابع الفردي و الجزئي و المؤقت و العارض للسعادة و البعد الثابت و الكلي و الجوهرى للأساس .
- \* التعارض بين الطابع العقلي للأساس و الطابع الخبري للسعادة أو بالنظر إلى أن السعادة مثل أعلى للخيال لا للعقل.
- \* السعادة مطلب أو غاية و أخلاقية الفعل تتأسس وتتحدد بالمبادئ لا بالنتائج.
- \* السعادة قد تكون عاملا أو سببا للأخلاقية الفعل بدل أخلاقيته إذا فهمت السعادة على معنى تحقيق الملذات الجسدية أو تحقيق اللذة وتجنب الألم بأي ثمن واعتمادا على أية وسيلة.
- \* السعادة بمعنى الرفاه أو رغد العيش معيار اقتصادي لا أخلاقي في ظل سيادة حضارة الاستهلاك.

\* التفكير في السعادة والسعي إلى تحقيقها واعتبارها أساسا قد لا يفضي إلا إلى تنامي الشعور بالتعاسة والشقاء في ظل العوائق المختلفة التي تحول دون تحقيقها.

ب - في استبعاد استبعاد السعادة بما هي أساس لأخلاقية الفعل:

\* في منزلة السعادة: السعادة أثر لأخلاقية الفعل أو هي استحقاق وجدارة، إذا كان القصد من الفعل الأخلاقي هو السعادة كان الفعل خاضعا لأمر شرطي وهذا مناقض للأخلاقية عينها التي يجب أن

تمتثل

للأوامر القطعية لا الشرطية. ومع ذلك يفوز المتخلق بالسعادة السعادة بما هي أمل أو بما هي وهم.

\* في التأسيس لأخلاقية الفعل:

يتأسس الفعل الأخلاقي على الواجب أو على العاطفة، الواجب في دلالاته الكانطية والعاطفة في دلالاتها الروسوية أي نابعة عن ضمير يعود إلى الطبيعة الخيرة للإنسان.

الجانب النقدي :

مكاسب السؤال:

- التفكير في أساس كوني للأخلاقية بالنظر إلى كونية مطلب السعادة.

لاحظ أن تقسيم معالجة  
العنصر الثاني إلى  
عنصرين فرعيين يعطي  
التحليل تدرجا من جهة  
الفصل بين الدواعي  
والاستبعادات.

التفكير في الموضوع  
يكون غالبا اعتمادا على  
مرجعيات، واستبعاد قيام  
الفعل الأخلاقي على  
السعادة يتوافق مع موقف  
كانط من الأخلاق  
والسعادة .

- تحرير الفعل الإنساني من الوهم الميتافيزيقي أو الوهم الليبرالي الذي يرتبط بنماذج من السعادة.
  - إن تنامي مقومات السعادة بفضل ما توفره الحضارة الراهنة من شروط الرفاه مقابل تعاضم مشاعر التوتر والبؤس والشقاء يجعل طرح مسألة السعادة في علاقتها بالأخلاقية أمراً له راهنيته.
- حدود السؤال:**
- مساعلة جعل السعادة أساساً للأخلاقية:
  - ❖ السعادة هي "فرح الفعل" و "تتويج" لنجاح الإنجاز" وهي بالتالي تقترن بالممارسة لا بحلم ميتافيزيقي أو لاهوتي أو مثل أعلى مفارق للوجود البشري .
  - ❖ حاجة القيم الأخلاقية إلى نقد وتقييم لا إلى تأسيس أو امتثال.
  - ❖ التفكير في أخلاقية الفعل يفترض تصوراً ضمنياً لطبيعة إنسانية معطاة.

#### **الخاتمة :**

يمكن بناء موقف من المشكل بالانتصار إلى وجه من وجوه المكاسب أو الحدود.

### **دورة المراقبة جوان 2009**

#### **الموضوع الثالث : تحليل نص**

إنّ محتويات اللاوعي وبنياته هي نتاج وضعيات وجودية مٌوغلة في القدم، وهي وضعيات حرجة أساساً، ولهذا السبب مثل اللاوعي نفساً دينياً. إنّ كلّ أزمة وجودية تضع من جديد حقيقة العالم وحضور الإنسان فيه موضع سؤال في آن : فالأزمة الوجودية هي إجمالاً أزمة « دينية » إذ أنّ الوجود يختلط بالمقدس في المستويات البدائية من الثقافة (...).

إنّ فاعلية الإنسان الحديث اللاشعورية لا تنفكّ تمده برموز لا تحصى، ولكلّ رمز منها رسالة يحملها ومهمّة يضطلع بها بغية تحقيق التوازن النفسي أو استعادته. والرمز [الديني] لا يجعل العالم « مفتوحاً » وحسب بل إنه يساعد الإنسان الديني أيضاً على بلوغ الكلّي. فبفضل الرموز يخرج الإنسان من وضعه الخاصّ وينفتح على ما هو عامّ وكلّي. إنّ الرموز توقف التجربة الفردية وتحولها إلى فعل روحي أي إلى إدراك ميتافيزيقي للعالم. فأمام شجرة ماء، يكون إنسان المجتمعات ما قبل

الحديثة قادرا على بلوغ أسمى المراتب الروحية لأنه أمام رمز شجرة العالم وصورة الحياة الكونية: ففهمه للرمز **ينجح في أن يعيش الكلي**. إن الرؤية الدينية للعالم والإيديولوجيا التي تعبّر عنها هما اللتان تتيحان لإنسان المجتمعات ما قبل الحديثة استثمار هذه التجربة الفردية، كما تتيحان له « الانفتاح » على الكلي. إن صورة الشجرة ما تزال جدّ مألوفة في العوالم التي يتخيّلها الإنسان اللاديني الحديث : إنها تؤلف سرّ حياته العميقة وسرّ مأساة تجري في لاشعوره وتهمّ حياته النفسية – العقلية بأكملها، ومن ثمّ، تهمّ وجوده الخاص. لكن طالما لم يوقظ رمز الشجرة وعي الإنسان بأكمله بجعله « مفتوحا » على الكلي، لا يمكننا القول إنه أدّى وظيفته على الوجه الأكمل.

مرسيا إلياد : المقدّس والدنيوي

حلّ هذا النص وناقشه في صيغة مقال فلسفي مستعينا بالأسئلة التالية :

- كيف تفهم الحضور الدائم للرمز في حياة الإنسان قديما وحديثا ؟
- بين كيف يسمح الرمز بانفتاح العالم وبلوغ الكلي ؟
- استثمار رمزية الشجرة في النص لتوضيح آلية الانتقال من التجربة الفردية إلى ما هو كلي ؟
- هل في تعدد الرموز حجة ضدّ البعد الكلي للرمز ؟
- هل بالإمكان تصوّر حياة دون رموز ؟

## العمل التحضيري

تمشي التفكير	مضمون التمشي	تنبيهات منهجية
<u>لحظة الرصد</u>		
مثل اللاوعي نفساً دينياً. الأزمة الوجودية..» دينية» الوجود يختلط بالمقدس	قدّمت هذه المعاني في مستهلّ النصّ وقد وردت في شكل مسلمات سيّني الكاتب على أساسها تفكيره في شأن الإنتاج اللاوعي للرموز والقائم على تلازم الوجود والمقدس.	يقتضي البحث عن أسس التفكير لدى الكاتب التمييز بين لحظة وضع المسلمات ولحظة التحليل والتدعيم.
رموز لا تحصى لكل رمز رسالة	ورد لفظ الرّمز ثمانى مرّات وقد دلّ حضوره العددي على أهميته في النصّ إذ هو الذي سيسمح بالانتقال من الوجود الفردي الخاص إلى الوجود الكلي	تعداد عدد المرّات التي ورد فيها الرّمز هو مؤشر لتحديد قيّمته في النصّ.
1- موعلة في القدم. 2- الإنسان الحديث. 3- لا تنفك	تشير العبارة الأولى إلى الزّمن الماضي، والعبارة الثّانية إلى الزّمن الحديث، والعبارة الثالثة إلى الاستمرارية بين الإثنين، ممّا يدلّ أنّ ثابتنا بنيويًا مازال مستمرًا بينهما في شأن المسألة التي يعرضها النصّ.	وحدة جمّعت المعاني الذّالة على الزّمن ، وتجميعها يساعد على كشف موقف الكاتب
إنّ كلّ أزمة وجودية تضع من جديد حقيقة العالم وحضور الإنسان فيه موضع سؤال في آن.	صيغة تعميمية دلّ عليها لفظ "كل" وتخصّ الإطار الذي يتمّ فيه إنتاج الرّموز. "حقيقة العالم" و"حضور الإنسان في العالم" هما المدار الذي يتفاعل معه اللاوعي لينتج الرّموز على نحو دائم.	يساعد هذا التّأطير على تصوّر التّفاعل بين الإنسان والعالم الذي ينتج الرّموز.
الكليّ ؛ ما هو عام صورة الحياة الكونية؛	ورد مفهوم الكليّ خمس مرّات في النصّ؛ ممّا يدلّ على أنّ له أهميّة بالغة ويشترك في معنى الكليّ أو يجاوره ، معنيا العام والكوني. ويتقبل هذا الوجود الكليّ أو الكوني أو العام مع كلّ ما هو فردي وخاصّ.	القراءة الهادفة إلى الكشف عن وحدات النصّ المعنوية تقتضي جهداً فكرياً يكشف عن الرّوابط الخفية بين المعاني ويصنّفها .
تجربة فردية، وجود خاص، وضع خاص،	تدلّ التّعابير الثلاثة عن جنس من الوجود هو الوجود الفردي ، وهو درجة أولى من الوجود سيشهد تحولات بفعل تدخل عنصر آخر سنكتشفه في بقية الرّصد.	ما جمّع في هذه الوحدة وما قبلها يمثّل ثنائية متقابلة ، يربط بينهما إنتاج الرّموز.
تحول - انفتاح على .. بلوغ... يعيش... ينجح	هذه صيغ دالّة على ما يحدثه الرّمز أو الرّموز من نقلات أو تأثير في الوجود الإنساني؛ وما يؤدّي إليه ذلك من تحولات نوعية تجعل ما هو فردي كلياً.	هذا التّجميع يساعدنا على تحديد وظائف الرّمز أو تأثيراته.

لحظة التحليل والتفكيك	
الوجود يختلط بالمقدس	المقصود بالوجود هو الحضور الدنيوي في العالم، ويكون الاختلاط بالمقدس دلالة على تفسير الدنيوي بالمقدس مما يعني تفسير المرئي باللامرئي.
الرمز	قد يعني دلالة الأمور الحسية على المعاني كأن يرمز استواء كفتي الميزان إلى العدل، و أن ترمز صورة صورة الثعلب إلى المكر. وبما أن الرمز اقترن بالمقدس فقد عرفت الشعوب ترميزاً أضفى على الأشياء الدنيوية رمزية مقدسة مثال الشجرة، ومثال النخلة التي ولدت تحتها مريم العذراء
الكلّي	يعني الكلّي، المشترك الإنساني الذي يعلو على الخصوصيات الفردية.
يعيش / ينفث / يبلغ / ينجح	كلها أفعال دالة على الغنم الذي يحصل للفرد بفهمه للرمز. الرمز هو الذي يكسر حدود الفردية الضيقة، وقد اعتبرت فعاليته إيجابية نظراً لدلالات الأفعال الواردة في السياق.
حصيلة الرصد و التحليل	
ما ورد من نقاط هو إعادة تنظيم لما تمّ رصده وتحليله	+ فاعلية لترميز لدى الإنسان تعبر عن الشكل الذي يعيش بمقتضاه أزمة وجوده التي يتقاطع فيها الدنيوي بالمقدس. + الرمز هو حلقة الوصل بين الإنسان والكوني إذ بفهم الرمز تتحوّل الحياة الفردية إلى حياة كلية. + الإنسان الحديث لم يخرج في ترميزه عن هذا الثابت البنيوي الذي يجمع الوجود الدنيوي بالمقدس.
<b>تنبيهات منهجية</b>	<b>التخطيط</b>
لاحظ الإمكانات المتنوعة للتمهيد لكن في نطاق مراعاة	<b>المقدمة :</b> <b>أ- التمهيد:</b> <b>*إمكانية أولى:</b> الانطلاق من أن علاقة الإنسان بالعالم تمرّ عبر نظام تمثّل هو نظام الوساطة الرمزية وما يعنيه ذلك من قدرة للإنسان على ابتكار الرموز في مقابل الوجود المباشر والآلي للحيوان. <b>*إمكانية ثانية :</b> الانطلاق ممّا يتضمنه وجود الإنسان في العالم من توتر وتآزم وما اقتضاه ذلك من إنتاج لأنظمة رمزية سعت إلى حل هذا التآزم.

**إمكانية ثالثة:** الانطلاق من التعارض بين موقف يقرّ بتميّز الحداثة بأنظمة رمزية عقلانية تقطع مع الأنظمة الرمزية الدينية وبين موقف يقرّ بتجانس بنية إنشاء الأنظمة الرمزية قديما وحديثا.

#### **ب - طرح الإشكالية:**

**\*إمكانية أولى:** هل تخلص الإنسان الحديث فعلا من المقدس أم أنّ ما يبدعه من رموز لا يخرج عن الثابت البنيوي اللاوعي المنتج للرمزية الدينية؟

**\*إمكانية ثانية:** بأيّ معنى يكون الوجود الإنساني متأزّما، وما علاقة هذا التآزم بالرمزية الدينية، وهل تمكّن الإنسان اللاديني الحديث من تجاوز هذه الرمزية أم أنّه استعادها بأشكال لاوعية ضمن تطلّعه إلى الكلّي؟

#### **جوهر المقال:**

#### **الجانب التحليلي:**

تحليل أطروحة الكاتب ومفادها أنّ وجود بنية نفسية لاوعية

مشتركة بين الإنسان الديني والإنسان اللاديني تتجلى من خلال فعالية

إنتاج الرموز نشدانا للكلّي:

**\* 1- في الأساس النفسي اللاوعي للرمز الديني.**

**أ- التلازم بين وجود الإنسان وإنتاج الرموز:** بيان أنّ قدرة الإنسان على إنتاج الرموز أو تمثّل العالم من حوله رمزيا هي مسألة حاضرة اليوم كما في الماضي وفي كلّ آن.

**ب- تحليل الترابط العضوي بين إنتاج الرمز الديني والتجارب الوجودية للإنسان في كلّ زمان ومكان.**

**ج- بيان أنّ هذه الفاعلية لا شعورية، لأنها تريد الخروج من عالم نهائي محدود (فكرة الموت - الفناء... ) وذلك بالتفكير في وجود سمة للخلود - الاكتمال - التمامية.**

**د - بيان استمرار حضور المقدس الديني طالما استمرت الأزمة الوجودية للإنسان.**

**هـ استخلاص ما تمثله الرموز من مهمة أو وظيفة نفسية لأنها تعدّ بتجاوز الفناء والنهائية لتنتقل الإنسان إلى عالم " مفتوح " (بنية اللاوعي ومحتوياته/ فاعلية الإنسان الحديث اللاشعورية).**

الخاصية الوظيفية التي يتّخذها من الناحية المنهجية المتمثلة في التأطير الملائم للمسألة بما يساعد على طرح الإشكال.

انتبه إلى المعاني التي تدور حولها الأسئلة وترتبط بالقضية الأساسية في النص: العمل والعدالة.

لو عدت إلى العمل التحضيري لتبينت أنّ هذا التصنيف ورد في لحظة التفكيك التي نَبّهت إليه في عملية تقدير العدالة.

لاحظ أنماط الحجج التي



\* 2- الرمز الديني بما هو تعبير عن انفتاح التجربة الفردية على الكلي.

1- في انفتاح الرمز الديني على الكلي:

أ- دلالات انفتاح الرمز الديني على الكلي.

- القدرة التوحيدية للرمز الديني إذ هي تجمع الأفراد حول فهم مشترك لأصل العالم أو الظواهر أو المصير.

- القدرة التجاوزية لما هو موضوعي للارتقاء إلى ما هو روعي معنوي،

- القدرة التحويلية للرمز الديني بما هو فعالية تنقل المساعي والأفكار من مجال المأمول إلى مجال المتحقق عقدياً. (الإيمان بالبعث، الخلود في الآخرة...)

- إضفاء طابع مقدس على الأشياء كشرط لتجاوز الأزمة الوجودية وكسبيل للانفتاح على الكلي.

ب- تحليل مثال الشجرة وذلك من جهة :

- تجاوز الوجود الحسي الموضوعي للشجرة إلى دلالات وجودها المقدس.

- أولوية المنزلة المقدسة على الوجود الحسي الموضوعي للشجرة.

- انه يعبر عن انفتاح التجربة الفردية على الكلي.

2- استخلاص القاسم المشترك بين الإنسان الديني والإنسان

اللايني:

- اشتراكهما في التجربة الوجودية باعتبارها تجربة متأزمة.

- اعتبار هذا الوضع محايثاً لطبيعة الوجود الإنساني.

- في قيمة التوحيد الرمزي إذ أنّ الإنسان الديني والإنسان اللاديني يشتركان في بنية لاشعورية واحدة.

النقاش: المكاسب

- تجاوز التحقيب الزمني الوضعي الذي يفصل بين عهد الإيمان الأسطوري والديني وعهد المعرفة العلمية وحياة التقدم التقني الخالية من كلّ إيمان متعال.

- الكشف عما تتضمنه القيمة التوحيدية للرمز الديني من تجاوز

للمفاضلة بين الثقافات.

- التّبيه إلى ما ينتشر في الحياة المعاصرة من عناصر لا شعورية مقدّسة ينبغي فهم آليات اشتغالها.

**-الحدود:**

- التّمثلات الدينية لا تؤدي بالضرورة إلى الانفتاح على الكلّي بل قد تفضي الى التعصب والانغلاق في تصوّر مخصوص للعالم وللإنسان.

- اعتبار الكلّي مقدّسا في جوهره تضطّلع به الفعّالية الرمزية قد يتعارض مع الطموح المعاصر في بناء كونية إنسانية تحلّ وحدة التنوّع محلّ وحدة التمثّل.

- الرمز الديني لا يمثّل بالضرورة حلا لأزمة الإنسان الوجودية، بقدر ما يمكن أن يفهم على أنّه تعميق لها.

- اختزال الرمزي في الديني هو أمر نسبي ولا يمكن أن يكون ظاهرة عامّة.

- الظاهرة الدّينية لا ترجع بالضرورة إلى أزمة وجودية بل يمكن أن ترجع إلى عوامل مادية تاريخية.

- الانتقال من الجزئي إلى الكلّي في التجربة الدينية يتحقق عبر الانتقال من الدنيوي إلى المقدس.

**الخاتمة:**

يمكن الانتهاء إلى تّمين المراهنة على تعميق فهم الإنسان لذاته ولوجوده في العالم وما يتضمّنه هذا الوجود من وحدة لا تتعارض مع الكثرة. مع ما يكشف عنه ذلك من راهنية إذ يستمرّ المقدّس في الحضور اليوم ضمن أنماط جديدة وتأتي الدراسات الانثروبولوجية لكي تمكّننا من فهم العالم وفهم الإنسان قديما وحديثا.